

العنف والتحرش في المدارس الابتدائية الى متى؟

2019-02-02 اسعد عبد الله عبد علي

عاد مهيمن وهو يصرخ من الالم، بعد ان تعرض للضرب المبرح من قبل طلاب مشاغبين في المدرسة الابتدائية الواقعة في حي شعبي، مهيمن هو طفل في الصف الثالث الابتدائي وهو ضعيف البنية وخجول، وهناك اطفال راسبين في السادس (كبار في السن) هم من يعتدون على الصغار دوما، حاولت امه تهدئته، وارتمى في حضنها وهو يبكي ويقول: "اماه اني اكره المدرسة لا اريد الذهاب لها بعد اليوم".

قضايا العنف في المدارس الحكومية ملف كبير ومفتوح، من دون ان تقوم الوزارة، والحكومات المتعاقبة، ومديريات التربية، وادارات المدارس، باي جهد حقيقي للقضاء على هذا الخطر الجسيم الذي يهدد الطفولة.

اصبحت ظاهرة العنف تسبب قلق شديد للعوائل وهي تحس بالخطر المخيف الذي يتعرض له اطفالها داخل اسوار المدرسة، من دون وجود ضمانات ترسخ الطمأنينة في قلوب الناس، فحالة من اللامبالاة للجهات المسؤولة هي ما دفعني للكتابة عن هذا الموضوع الخطير.

العنف الجسدي

من المظاهر الملاحظة في المدارس الحكومية، انتشار حالة العنف الجسدي، والاغرب ان يسكت الاعلام العراقي مع كل هذا الضجيج وبصور بشعة للعنف، مثل صورة الطفل الذي طعن براسه بقلم رصاص، او تلك الطفلة التي تم دفعها من درج عال، ورمي الحجارة الطلاب الاشقياء من كبار السن على الطلاب الصغار.

ومن دون ان تتخذ الادارات اي سياسة لمنع او حتى التقليل من هذا العنف؟ لكن الادارات تمارس الفشل بشكل يومي من دون اي اهتمام بما يحصل للأطفال.

وممكن آعتبار العنف آحد اسباب الهروب من المدارس وانخفاض المستوى الدراسي، بل قد يحدث العنف شرآا كبيرآا في البناء النفسي للطفل، وعندهآا يصبح معآق نفسيآا طيلة حياته! فهل يحضر اولياء الامور بشكل يومي مع اطفالهم، كي يحافظوا عليهم من العنف، ام يعينون حراس شخصيين لأطفالهم كي لا يقعون بالمحذور، هذا الحل الافتراضي للأغنياء، فماذا تفعل الاسرة ذات الدخل المحدود والفقيرة؟

التحرش الجنسي

الظاهرة الآخرى المحزنة والمتفشية في المدارس الحكومية، وخصوصآا في المناطق الشعبية، هي ظاهرت التحرش الجنسي، والتي تمثل التحدي الأكبر الذي فشلت فيه آدارات المدارس، ويمكن تحميلها سبب ما يجري لأنها لا تقوم بإجراءات لمنع حصول هذا الامر، فكان من الممكن الحد عبر آجراءات وقائية بسيطة تقوم بها المدارس، القصص التي نسمعها والتي تصل الى معارك عشائرية اذا افتضح امر ما يحصل داخل المدارس، ويمكن القول اهم الاسباب هو غياب الرقابة داخل المدرسة، مما يجعل الطلاب صغار السن صيدا سهلا للطلاب كبار السن، ممن يكونوا قد تعرضوا لآعتداءات عندما كانوا صغارا، فيحاولون رد آعتبارهم.

والحل ممكن عبر نشر كاميرات مراقبة لا تكلف الكثير في المدرسة وتعيين شباب بأآور يومية، مهمتهم المتابعة ومنع الآعتداءات، قضية لا تكلف الدولة الكثير، وبالمقابل تحفظ الاطفال من الانحراف وتهشيم بنائهم الشخصي.

آخيرا: القضية يجب ان تكون اولوية لوزير التربية وللسيد عادل عبد المهدي، وان يهتم الاعلام بالقضية ويسلط الضوء عليها على شكل حملة، كي تهتم المدارس والعوائل بما يجري للحفاظ على الاطفال من العنف داخل اسوار المدارس.

.....
* الآراء الواردة في المقال قد لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المنعمومآآآ.